الا ان ... وسمعه ... وبصره والذي اختاره بعض
على هذا العقول بهذا
المحققين في الادراك الوقف لعدم ورود السمع به فلاجل ما وقع فيه من هذا الخلاف
تركنا عده في صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله التوفيق ص ثم سبع تسمى
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى ش انما سميت هذه الصفات معنوية لان
الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان اتصاف محل ما من المحال بكونه عالما
او قادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على هذا فصارت السبع الاولى
وهي صفات المعاني عللا لهذه اي ملزومة لها فلهذا نسبت هذه اي تلك فقيل
فقيل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ المعنوية
ياء النسبة الى المعنى والواو فيها بدل من الالف التي في المعنى ص وهي كونه تعالى
قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ش لما كانت هذه الصفات المعنوية
لازمة للصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة
الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا لازم للارادة
القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها واعلم ان عدم هذه السبع في الصفات
هو على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا
معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا صفات ثابتة قائمة
بذاته تعالى و اما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو
مذهب الشيخ الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما هي السبع الاولى
التي هي صفة المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لا ان لهذه ثبوتا في الخارج
عن الذهن ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى ش
مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكانه يقول
يستحيل في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان الصفات الاولى لما تقرر وجوبها
له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم ان لا يقبل
جل وعلا الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع المنافات على ما تقرر في المنطق اربعة
تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين فكل
نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيها بين الطرفين اما النقيضان فهما ثبوت
امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم والملكة فهما ثبوت امر ونفيه

عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى [illegible]
شانه ان يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى وبهذا فارق هذا النوع النقيضين
فان كلا من النوعين وان كان هو اثبات امر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم
والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شانه ان يتصف به وفي النقيضين لا يتصف بذلك واما
الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية
احدهما على عقلية الاخر كالبياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي
بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من البياض مع الحركة مثلا فانهما امران
وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة
اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض واما المتضايفان فهما الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة
والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا
لا انهما موجودان في الخارج اذ من المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران
اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام المنافات
اثنين فقط تنافي النقيضين وتنافي الضدين ولهذا يجعلون العدم والملكة
داخلين في النقيضين والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون
المعلومات منحصرة في اربعة المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان
المعلومين ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان وان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما
فاما ان يختلفا في الحقيقة ام لا الاول الضدان والثاني المثلان فخرج من هذا
ان القسم الاول من هذه الاقسام الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالكلام
والقعود والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث
الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان
بعدم محلهما الذي هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض
واحتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان بان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين
فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضده فلو قبل المثلين في زمن وجود احدهما في المحل
مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1